

المخطط الاستراتيجي لمركز محمد بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات

التعريف والرؤية

- 1- **تأسس "مركز محمد بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات" بتاريخ 23 أبريل 2011 بمدينة الدار البيضاء في المغرب، بمبادرة من فعاليات اجتماعية متنوعة المشارب وكفاءات علمية وأكاديمية من آفاق وتخصصات مختلفة في البحث العلمي، وتتجدد هياكله دوريا وفق ما تنص عليه قوانينه.**
- 2- **وهو مؤسسة مستقلة وذات سيادة في اختيار وتوجيه تدخلاتها وأعمالها في إطار الغايات المحددة في قانونها الأساسي والأهداف والمشاريع التي تقررها هيأتها المسيرة وفقا لتلك الغايات.**
- 3- **والمركز ليس فاعلا سياسيا حزيبا، ولكنه ليس محايدا سياسيا ويسعى إلى فتح ديناميكيات تنسجم مع رسالته.**
- 4- **كما أنه ليس فاعلا أكاديميا أو مؤسسة للبحث العلمي بحصر المعنى، ولكنه يحضن أعمالا قد تكون من طبيعة أكاديمية، في مجالات علمية مختلفة. (العلوم الاجتماعية والإنسانية عموما أو تخصصات محددة في العلوم الحقة).**
- 4- **يشمل مجال اهتمام المركز كل ما يرتبط بالمغرب، مجتمعا ودولة في هويته ومصيره التاريخيين، كما في أوضاعه الراهنة، كجزء لا يتجزأ من كيان تاريخي أوسع وأقدر على البقاء والتطور في عالم اليوم، عالم الوحدات والتجمعات الكبرى، هو - في حد أدنى -**

المغرب الكبير، بامتداده الصحراوي المترامي الأطراف، والمفتوح على مجالاته الكبرى المباشرة العربية والإفريقية والمتوسطية، والذي تواجه أقطاره، إضافة إلى تحديات إرساء الديمقراطية والتنمية، من ظواهر الهجرة والمهاجرين وآثارها على أصعدة مختلفة، وكذا من مخاطر الإرهاب والتفتيت.

وهو يركز اهتمامه مرحليا على موضوع الحركة الوطنية المغربية عموما، واليسار ضمنها بشكل خاص، وعيا منه بالحاجة الحيوية موضوعيا لفكر اليسار وقيمه، وباعتبار موضوع اليسار واحدا من قطاعات التاريخ الوطني التي ماتزال في حاجة إلى كسر طوق الصمت المضروب حول عدد من وقائعه وإخراجها إلى الضوء.

-5

قيم المركز

أما القسم الكبرى التي توجه تفكير وأعمال مركز محمد بنسعيد آيت إيدر للأبحاث والدراسات فهي الالتزام الاجتماعي وروح المواطنة، والاستقلالية. وبناء على هذه القيم، يكرس جهده لما يخدم إعادة بناء وحدة خلاقة بين البحث والانتاج العلميين كقوة حية للتغيير، وبين الالتزام الاجتماعي كأداة لفهم أعمق لمهمة العالم، الباحث/ المواطن، والكل، إيماناً منه بأن العلاقات بين العلم والسياسة والمجتمع تمثل اليوم أحد الرهانات الكبرى لديمقراطية حقة. وهو إلى ذلك، يعتمد ويثمن التطوع والعمل بروح الفريق والانفتاح كقيم عملية داخلية.

-6

2

الرسالة والمهام

يتموقع المركز داخل المجال العام لليسار فكراً وقيماً، ويطمح إلى أن يكون مواكبا وحتى مساهما من موقعه وحسب ما تسمح به إمكانياته في إعادة بناء فكر اليسار. وهو يشتغل في اتجاه إعادة ربط هذا اليسار بتاريخه من جهة وبما هو جوهرى في مشروعه وهويته كيسار، فكريا وثقافيا، ويعتبر نفسه معنياً بكل ما من شأنه أن يساهم في صياغة مشروع اليسار المجتمعي والإجابة عن بعض خصائصه الفكرية والثقافية، على ضوء دروس وخلاصات التجارب التاريخية للشعوب، سيما في المنطقة المغاربية والوطن العربي، وكذا على ضوء التحديات الجديدة المتمثلة في مفاعيل النيوليبرالية والعولمة وصعود تيارات اليمين المحافظ ووصولها إلى مواقع الحكم عبر صناديق الاقتراع في أكثر من موقع.

-7

وهو منخرط في إعادة بناء ذاكرة اليسار وتاريخه الحي والمستمر في الحاضر، وفي العمل على تملك أجيال اليوم من الشباب لقيم هذا اليسار ولتاريخه ووطنيا، متطلعا إلى أن يتسع مجال هذا العمل ليشمل كل الفضاء المغربي.

والمركز أيضا يتساءل عن الحاجيات في عدد من القضايا التي تطرحها الأوضاع الراهنة لعالم اليوم (جيو-اقتصادية، وجيو-سياسية، وجيو-ثقافية)، ويفتح بصدها، حسب إمكاناته، ديناميكيات تصب في إنتاج أفكار ومقاربات تسمح بالتأليف بين مكتسبات العلم والفكر النقدي عموما ومكتسبات الممارسة العملية السياسية والاجتماعية والثقافية الساعية لتغيير العالم نحو الأفضل.

8- يساهم المركز ويتعاون مع مؤسسات ومراكز أخرى وطنية وإقليمية ودولية يتقاسم معها نفس الرؤية والغايات في إنتاج أفكار واستكشاف سبل جديدة قمينة بتيسير شروط التحرر والخروج من إصار ثقافة التقليد والمحافظة والاستبداد، وإشاعة وتثبيت مكاسب الحدائة في الفكر والثقافة والسياسة وعلى رأسها قيم الحرية والكرامة والمساواة والعدالة وحقوق الإنسان، وكذا حقوق الشعوب في الحفاظ على سيادتها ووحدة كياناتها الوطنية والترايبية والسكانية وتعددياتها الثقافية، وفي تقرير مصائرها وتعايشها بعضها مع بعض في إطار من السلم والتعاون والتضامن والمواطنة العالمية.

3

أهداف المركز المباشرة

9- يهتم المركز منذ تأسيسه بموضوع المغرب الكبير، الذي أطلق بصده ديناميكية أساسية من وجهين؛ الأول هو مشروع الاندماج المغربي، والثاني هو النزاع حول الصحراء.

في هذا الإطار، ما يزال المركز منكباً على استكمال شروط عقد الندوة الدولية حول الصحراء التي كان قد أنجز تقريبا كل عملها التحضيري منذ حوالي سنتين.

10- وفي هذا الإطار أيضا، سيوسع دائرة الديناميكية ويعززها بالتوجه لبناء خطة تشاركية وحالة شعبية حاضنة لها على مستوى الساحة المغربية، ودخل كل ساحة من ساحاتها الوطنية للدفع في اتجاه الخروج من منطقتي النزاع والمواجهة، والتنبيه إلى مخاطر حصول انزلاق في لحظة دراماتيكية ما، تنقل الوضع من مستوى تصعيد هنا أو هناك، إلى مستوى مواجهة عسكرية شاملة بين البلدين الشقيقين، المغرب والجزائر... وسيسعى لتوفير شروط قيام حوار منتج بين كل أطراف النزاع وفي الإطار الأولى والأضمن الذي هو الإطار المغربي،

خصوصا بعد أن دخل مسار الملف على صعيد المنتظم الدولي في مربع جمود مزمن إن لم يكن قد انتهى به المطاف إلى طريق مسدود.

11- كما أن المركز سينجز أو سيستكمل إنجاز بعض المهام الجارية المتعلقة بالنشر، وبالتوثيق والرقمنة، وبالتواصل، وخاصة الموقع الإلكتروني.

12- وإجمالاً، ستدرج أنشطة المركز خلال السنوات الأربع المقبلة في إطار تحقيق الأهداف الأهداف الكبرى التالية:

• نزاع الصحراء الغربية (ندوة دولية)

وتهدف الندوة إلى دعم وتطوير الديناميكية التي أطلقها المركز من أجل بلورة أفق استراتيجي مغاربي مشترك لنزاع الصحراء يحولها من منطقة نزاع وفصل إلى فضاء وفاق ووصل بين أقطار الفضاء المغاربي، على قاعدة المواطنة المغاربية، ويؤهلها لتلعب مدمجة دورها كمرم إجابري، وكشريك فعلي وكامل في الربط مع المشرق وحوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا عموماً، ومع وإفريقيا ما وراء الصحراء.

• اليسار وإعادة البناء (ندوة وطنية)

نقطة الانطلاق في هذا الموضوع هي المفارقة الكبرى البادية اليوم (2017)، بين الحاجة الموضوعية لليسار كقيم وكمشروع مجتمعي وإنساني، وتراجع الطلب على قوى وتنظيمات هذا اليسار، قديمه وجديده، والتي تتردى في أزمة تكاد تكون وجودية.

أما الهدف، فهو الوصول على مراحل، وعبر القيام بوقفة تأمل نقدية وإيجابية - لم تعد تتسع لها للأسف حتى المؤتمرات الحزبية (التنظيمية) - يتم فيها إخضاع تفكير وآليات عمل اليسار لعملية فحص ومساءلة، إلى إعادة تحديد لخطوط قوة أساسية للمشروع اليساري في ظروف اليوم، تصلح لأن تمثل قاعدة مرجعية لعرض سياسي يساري جديد منسجم وذو مصداقية ونجاعة.

• المدرسة المغربية ومشروع التربية والتكوين (ندوة وطنية)

ينطلق المشروع من القاعدة - التي يفترض أن حالة بلادنا أيضاً لا تشذ عنها - القائلة بأن أسس المشروع المجتمعي لبلد من البلدان، توجد قائمة في مدرسته ونظامه التعليمي. وسينهض على عدد من اللقاءات والورشات الدورية على مدى سنة ونصف، يتم فيها إخضاع الاختيارات والسياسات الرسمية في المجال للمساءلة من زوايا محددة لا تتعلق فقط بحصيلة بل أيضاً ب"منهجية" وأدوات كل هذا التراكم غير المنسجم من برامج "إصلاح" التعليم التي ضاعفت أمراضه الأصلية (وعلى رأسها غياب الإرادة السياسية في

الإصلاح)، بأمراض جديدة لا تقل فتكاً أبرزها الفساد وهدر المال العام والإفلات من العقاب. أما الهدف فهو الوصول إلى إصدار كتاب مرجعي يكون قاعدة لبناء تصور مشترك تُرافع من أجله قوى اليسار المغربي.

• برنامج التوثيق والرقمنة والنشر والتواصل

يتعلق الأمر باستكمال إنجاز بعض المهام الجارية، وتحديدًا:

أ- إخضاع الأرشيف الخاص للأستاذ محمد بنسعيد آيت إيدر، [المكون من حوالي 4200 صفحة من الوثائق حول ملف الريف والشمال (320ص)، وملف جيش التحرير المغربي في المنطقة الشرقية (1730ص) وفي المنطقة الجنوبية (1636ص)، وملف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بالجزائر (550ص)، تغطي فترة زمنية تمتد من الأربعينيات حتى بداية الستينيات من القرن الماضي، بعضها مرقون وبعضها مخطوط، وتتوزع بين تقارير استخباراتية وسياسية وتنظيمية ومالية ورسائل ومحاضر وبرقيات ومحاضر استنطاق وشهادات وعرائض ولوائح وخرائط وصور...] لمعالجة ثانية ونهائية من الرقمنة وفق المعايير الاحترافية المرعية في المجال.

ب- متابعة النشر وفق ورقة تحدد الخطوط العريضة لسياسة النشر وبرامجها، سواء تعلق الأمر بدورية المركز (مجلة "الربيع"، باللغتين العربية والفرنسية) أو بإصدار الكتب.

ج- تجديد الموقع الإلكتروني للمركز وتطعيمه ومتابعة التحديث المستمر لأبوابه بالمواد والمضامين.

13- أما خطط العمل السنوية والمشاريع المطروحة للإنجاز في إطارها فهي مفصلة ضمن الملاحق المرفقة.

مفاهيم - مفاتيح:

- // المغرب، الصحراء، المغرب الكبير.
- // اليسار: الذاكرة، التجارب التاريخية، الفكر والقيم.
- // إعادة بناء اليسار والمشروع المجتمعي وعالم الغد
- // الفكر النقدي التحرري/ البحث العلمي
- // العلم، الثقافة، السياسة والمواطنة
- // النيوليبرالية والعولمة
- // العدميات/ الأصوليات
- // حركات التحرر الوطني/ الحركات الاجتماعية